

الشارع ، لم يكن ثمة ما هو حي في الفريق : فلا حياة ولا اندفاعه فيه ولا في زملائه . كانوا قد بدؤوا متعبين حتى الموت . أربع مرات سبق له أن غطى المسافة بين (سولت واطر) وداوسن ، وكانت معرفته بأنه يواجه نفس الطريق مرة أخرى - مستنفداً ومتعباً - تجعله يشعر بالمرارة . لم يكن قلبه في الشغل ، كما لم يكن قلب أي كلب آخر . وكانت الكلاب الخارجية حيية ومرعوبة ، والقديمة لا تمتلك الثقة في أسيادها .

أحس (بك) بصورة غامضة أنه لا يمكن الاعتماد على ذينك الرجلين وتلك المرأة . لم يكونوا يعرفون أي شيء ، وفيما كانت الأيام تمر كان يتضح أنهم لا يمكن أن يتعلموا . كانوا جهلة بطيئين في كل شيء ، من دون نظام ولا ضبط ، لقد استغرق اعدادهم لمخيم غير منتظم نصف ليلة ، ونصف صباح لتفكيك ذلك المخيم وتحميل الزلاجة حسب الأصول ، بتشويش يجعلهم مشغولين طوال النهار بالتوقف وإعادة ترتيب الحمل . في بعض الأيام ما كانوا ليقطعون عشرة أميال ، وفي أيام أخرى عجزوا عن التحرك أصلاً . ولم ينجحوا في أي يوم أن يقطعوا نصف المسافة التي يقطعها الناس ، كقاعدة لحساباتهم بخصوص طعام الكلاب .

كان محتماً أن ينفذ طعام كلابهم . ولكنهم عجلوا ذلك بالمبالغة في الإطعام ، مقدمين اليوم الذي سيبدأ فيه التجويع . وكان للكلاب الخارجية - التي لم تتدرب أجهزة هضمها ، بالتجويع المتعمد ، على أن تفيد أكبر فائدة من أقل القليل - شهيات ضارية . وعندما أخذت الهوسكية المجهدة - إضافة إلى هذا - تجر بضعف ، قرر هال أن الحصة المتعارف عليها كانت صغيرة جداً ، فضاعفها . ولتضيف ضغثاً على أبالة ، فإن مرسيدس - وقد اغرورقت عينها دموعاً وارتعش الصوت في حنجرتها - حين لم تستطع إقناعه بالتملق أن يعطي الكلاب المزيد - سرقت من أكياس السمك وراحت تغذيها سرّاً .